

العراق الى أين ... سؤال إجابته عند العراقيين؟

■ هشام الهيشان

يبدو أنّ الحدث الأبرز في الأخبار الواردة من العراق هو تقدم تنظيم «داعش» الراديكالي، في مناطق واسعة بغرب العراق، فهو يعد سيطرته على أجزاء واسعة من محافظة الأنبار التي تشكل ما يزيد على 30 في المئة من مساحة العراق الإجمالية، استكمال أمس السيطرة على الوسط الحيو للتحفظ وهو مدينة «الرمادي». هذه الأحداث والتداعيات بمجملها ووفق نتائجها الخطرة المنتظرة ألفت بظلالها في شكل واسع بتساؤلات وتكهنات عدة على الساحة السياسية والعسكرية وفي الشارع العراقي بخاصة. وعلى معظم المتابعين للشأن الداخلي العراقي وخصوصاً بشقيه الأمني والإنساني، فاليوم شكل تمدد التنظيم الراديكالي في شكل دراماتيكي متسارع على أجزاء واسعة من غرب العراق وسط انهيارات شاملة بصفوف الأجهزة الأمنية هناك، شكل مجموعة واقعاً جديداً لمجمل الشكل المعام للخرطة الأمنية والعسكرية العراقية، وأعاد تشكيل واقع جديد لمجمل نتائج واهداف وخطط المعركة وإتجاهاتها.

فاليوم، لا يمكن الحديث أبداً عن حلول جمالية سريعة لإشغالات القوى الأمنية العراقية بالأنبار، ولا يمكن كذلك إلقاء اللوم على أميركا وبعض حلفائها الذين يدعون اليوم كذبا أنهم يشاركون بالحرب على هذا التنظيم، فواشنطن اليوم وبعد ان قامت بإعادة دراسة إستراتيجيتها للحرب بالعراق، يبدو ان دوائر صنع القرار الرسمي فيها اليوم تصر واكثر من أي وقت مضى على تقسيم العراق وإن أخفت وأتكرت ونفت هذا الحديث. وهذا طبعاً لا أميركا مصلحة خاصة بتقسيم العراق وفتحته خضمة لها، بل مصلحة الوضع بالضرورة المشروع والصحيح اميركي بالمنطقة العربية، وبالعودة الى الشق الأمني الداخلي العراقي فقبل ايام عدة كنا نسمع عن استعدادات كبرى لمعارك ستطلق في أقصى شمال العراق «الموصل» تقودها الحكومة العراقية وبدعم محلي ودولي واقليمي، وقالت الحكومة حينها أنها أتمت الاستعداد والتجهيز والعدة لمعارك كبرى بمدينة الموصل، وسمعنا أننا ستعيش تفاصيلها قريباً كما سرت وسائل الاعلام وقلقت عن مسؤولين عراقيين، ولكن كانت الصدمة وحالة الانهيار الأمني بمدينة الأنبار التي تلقاها الشارع العراقي والدولة العراقية بكل أركانها ومكوناتها، بمثابة النكسة الأولى لمشروع معركة الموصل المنتظرة منذ حين.

العرب... وعقدة «الارتعاش» السياسي

■ راسم عبيدات

احياناً لتدولدي قناعة بأن صفة الخنوع والاذلال و«الارتعاش» السياسي واستدخال الزئمل صفة ملازمة لهذه الأمة، حتى ان اليق المصيبة، التي تحاول التمرّد على هذا الواقع واسترداد جزء من كرامة ومكانة العرب المسلموية، تتعرض الى الهجوم والتخريص من العرب انفسهم، وكأنهم يقولون لا تريد لأحد أن يكشف عورتنا، على رغم انها الآن أضحت مكتشفة ولم تعد مستورة حتى بورقة التوت.

وعندما تقارن بين ما تحترقه الأمة من إمكانيات وقدرات وثروات وطاقات مع غيرها من الدول، تجد أن هذه الأمة تفوق إمكانياتها وقدراتها مئات المرات إمكانيات وقدرات دول وشعوب أخرى صمدت على مواقفها ولم «ترتعش» سياسياً أو تخشى جبروت أميركا وقوتها، بل وقفت نداء لها تدافع عن حقوقها وكرامتها ومواقفها، على رغم كل الحصار والعقوبات التي فرضتها أميركا عليها، أو التهديدات التي مارسستها بحقها.

ولنا في هذا الشأن والسباق أمثلة كثيرة، فكوبا جزيرة صغيرة حاصرتها أميركا لمدة (58) عاماً ولم «ترتعش» قيادتها سياسياً ولم تجنّب أو تقدم على تقديم تنازلات سياسية وغيرها أميركا، بل أميركا اضطرت في ظل الصمود الكوبي الأسطوري الى رفع الحصار وتطبيق العلاقات معها، وكذلك في فنزويلا، التي لم تترك أميركا بالتحالف مع طيف الرأسمالية المحلية، أي وسيلة أو طريقة للتخلص من نظامها الثوري، ولكن في النهاية لم تنجح في تزوير إرادة الشعب الفنزويلي، فنزويلا التي تحدى رئيسها الثوري الراحل الكبير هوغو تشايفز الحظر الجوي الذي فرضته أميركا والأطلسي على العراق قبل احتلاله، وقام بزيارة الرئيس الراحل صدام حسين، وكذلك رئيسها الحالي ماركو فال للرئيس الأميركي الحالي في قمة أميركا اللاتينية، انني احترمت ولكن لا أتفق بك.

وعندما نخرج على إيران، نستغرب كيف لهذه الدولة التي خاضت حرباً لمدة ثماني سنوات متواصلة ومن ثم تعرضت

لحصار وعقوبات أميركية وأطلسية ظالمة لمدة 37 عاماً وإبامكانيات تقل كثيراً عما يمتلكه العرب الى دولة اقليمية مؤثرة وفاعلة في كل قضايا المنطقة من أفغانستان وحتى اليمن، وتضطر أميركا والعالم الى مفاوضات وتقديم التنازلات لها في برنامجها النووي، وتقرض نفسها كقوة معترف بها لمصالحها ونفوذها.

وليس هذا فحسب فحتى «إسرائيل» المتعش اقتصادياً بالمساعدات الاقتصادية الأميركية، والمحمية عسكرياً منها، في سبيل ما تعتبره تهديداً لوجودها وأمنها القومي، وجدنا رئيس وزراءها الحالي نتنياهو، في إطار تحريضه على البرنامج النووي الإيراني، يذهب ليخاطب «الكونغرس» الأميركي على رغم إرادة رئيسه ويذله في عقر داره.

أما عند التطرق للحالة العربية، فنرى أن الانظمة العربية قد رهنت نفسها وبلدانها ومقرراتها وإرادتها للأميركيين، فهناك من قال بان 99 في المئة من أوراق الحل بيد أميركا، وهناك آخرون قدموا التسهيلات للأميركيين بإقامة قواعد عسكرية لهم على أراضيهم، وهناك من قالوا ببقافة الاستعجاب واستدخال الهزائم، وعدم قدرتنا كعرب على مجابهة ومواجهة «إسرائيل»، وتحقيق انتصار عليها، وفوق كل التسهيلات التي تقدم للأميركيين وحماية مصالحهم في المنطقة، نرى أن العرب يقومون بالدفع لأميركا، التي أصبحت الوالدة على النفس والمال في المنطقة العربية، وتحديداً في منطقة الخليج، وتعتبر أن دفع العرب المال لها حق، وعلى رغم الدفع نرى أن أميركا كدولة ومؤسسة تتعامل مع العرب باحتقار ويودنية، ولا تباله بالمصالحهم ولأوجهات نظرهم.

وعند السؤال لماذا يحصل ذلك مع العرب من دون غيرهم؟ الإجابة لها علاقة بالعرب انفسهم، فالتنظمة الحكم العربية أغلبها قائم على الديكتاتورية والتوريث وتحويل بلدانهم الى مزارع واقطاعيات، حيث تعيق المشاركة في الحكم والسلطة والقرار والثروات، ويسود القمع ومصادرة الحريات وعدم تداول السلطة، وهذا يخلق حالة من عدم الإلتزام والولاء عند الجماهير للإنظمة الحاكمة، ولذلك ترى أن الضعف الذي تعيشه هذه الإنظمة، يجب ان يجري تعويضه بالاستناد الى قوى خارجية كبرى توفر لها

كوا ليسا

قال مصدر عسكري عربي يتابع الحروب في سورية والعراق إن وحدات نخبة محترفة موجودة لدى الاستخبارات التركية والسعودية متصلة ببنيّة الكوماندرس، على نمط وحدات المستعربين «الإسرائيلية»، جرى تدريبها وتسليحها وتنظيمها بسرايا وكثائب، ونقلها للقتال في سورية، هي التي أحدثت التغيير والشرق في تدمر وجسر الشغور وإدلب تحت مسمى «النصرة» و«داعش» .

روحاني: لن توقع اتفاقاً يتيح الاطلاع على أسرارنا العلمية والعسكرية طهران: لا اتفاق من دون الأخذ بمطالبنا



هذا واستأنف الفريق النووي الإيراني المفاوضات منذ يوم الأربعاء الماضي في فيينا مفاوضات مع السداسية الدولية لاستكمال صياغة برنامج العمل المشترك. وكان وزير الخارجية الفرنسي لوران فابيوس قال في وقت سابق أن على إيران أن تكون أكثر شفافية في أنشطتها العسكرية كجزء من الاتفاق وعليها السماح للمفتشين بالدخول الى جميع المواقع.

وقال الوزير الفرنسي «ماذا سيحدث إذا لم تلتزم إيران... وما هو الوقت الذي سيتوفر لنا للتفتيش؟ في النصف الحالي الوقت هو 24 يوماً لإنذار طهران في شأن عملية التفتيش، لكن في 24 يوماً يمكن أن يخفي كثير من الأشياء»؛ وأضاف: «يجب أن يكون هناك التزام محدد في شأن أنشطة التصنيع المسوح بها طوال الاتفاق بما في ذلك تخفيض مرحلي لأجهزة الطرد المركزي في موقع «فوردو» وآلية تتسم بالكفاءة لإعادة فرض العقوبات في حال لم تحترم إيران التزاماتها التي نص عليها الاتفاق...» وبحث مفوضون من إيران والقوى الكبرى في فيينا الأربعاء الخلافات بما في ذلك توقيت تخفيف العقوبات ومستقبل برنامج إيران للأبحاث والتطوير في المجال النووي.

وأوضح بيان للاتحاد الأوروبي أن المحادثات بين مديرية الشؤون السياسية للاتحاد هيلاً شاميد والمفاوضين الإيرانيين برئاسة عباس عراقجي ستستمر حتى (اليوم) الجمعة.

اليونسكو: تدمير مدينة تدمر الأثرية خسارة كبيرة للبشرية

قالت المديرية العامة لليونسكو إيرينا بوكوفا، إن تدمير مدينة تدمر الأثرية السورية، التي سيطر عليها عناصر «داعش»، سيكون خسارة كبيرة للبشرية.

وأكدت بوكوفا أن تدمير هي موقع استثنائي من التراث العالمي في الصحراء، وأن تدمير المدينة التاريخية ليس فقط جريمة حرب ولكن أيضاً خسارة كبيرة للبشرية، حسب تصريحاتها.

وكررت المديرية العامة لليونسكو دعوتها لمجلس الأمن للإشراف على عملية حماية لهذه المدينة، وقالت: «نحن في حاجة إلى مجلس الأمن، وجميع القادة السياسيين والزعماء الدينيين لمنع هذا التدمير.»

وأشارت بوكوفا إلى أن الموقع الأثري بالصحراء السورية مهد للحضارة الإنسانية، ينتمي للبشرية جمعاء، مضيفة أن جنم الثقافات تؤثر في بعضها البعض، وكل الثقافات تثرى بعضها البعض.

وكان تنظيم «داعش» الراديكالي قد سيطر على المدينة أول من أمس بعد اشتباكات عنيفة مع الجيش السوري، ما أثار مخاوف العديد من تكرار السيناريو العراقي نفسه بتدمير المدينة التاريخية على يد عناصر «داعش»، سيكون خسارة كبيرة للبشرية.

وفي السياق ذاته دعت المديرية العامة لليونسكو الى إنهاء الأعمال العنصرية في تدمر، عقب ورود تقارير من عدة مصادر تفيد بأن جماعات مسلحة سيطرت على موقع التراث العالمي.

وقالت إيرينا بوكوفا، «أشعر بقلق عميق إزاء الوضع في موقع تدمر، مضيفة أن القتال يشكل خطراً على أحد أهم المواقع في الشرق الأوسط وعلى سكانها المدنيين.»

يذكر أن المديرية العامة لليونسكو إيرينا بوكوفا، أطلقت في 14 أيار حملة «متحدون مع التراث» في المتحف الوطني ببلنفا، بعد أن الحملة نفسها أطلقت بعمدان في شهر آذار الماضي، وهي حملة عالمية لحماية التراث والتنوع الثقافي أينما هددتها العنف والتقصص.

وأعلنت المفوضة الأوروبية العليا للسياسة الخارجية والأمن فيديريكا موغيريني أن أعمال القتل وتدمير

فرنسا تعلن تصفيتها قائلين من «القاعدة» وجماعة «أنصار الدين» في مالي

قالت وزارة الدفاع الفرنسية، إن القوات الفرنسية الخاصة المنتشرة في منطقة الساحل الأفريقي قامت بتصفية قائلين إسلاميين متشددين في عملية شمال مالي.

وأشار البيان أن القائلين اللذين قتلوا هما زعيما إرهابيين لتنظيم «القاعدة» في بلاد المغرب الإسلامي وجماعة «أنصار الدين»، وأكد أن الجماعتين هما المسؤولتان عن العديد من الهجمات الإرهابية على القوات الدولية والانتهاكات المتكررة ضد سكان مالي.

فرنسا تعلن تصفيتها قائلين من «القاعدة» وجماعة «أنصار الدين» في مالي

قالت وزارة الدفاع الفرنسية، إن القوات الفرنسية الخاصة المنتشرة في منطقة الساحل الأفريقي قامت بتصفية قائلين إسلاميين متشددين في عملية شمال مالي.

وأشار البيان أن القائلين اللذين قتلوا هما زعيما إرهابيين لتنظيم «القاعدة» في بلاد المغرب الإسلامي وجماعة «أنصار الدين»، وأكد أن الجماعتين هما المسؤولتان عن العديد من الهجمات الإرهابية على القوات الدولية والانتهاكات المتكررة ضد سكان مالي.

مركز: لا اجتماعات لمجموعة الثماني مع روسيا ما دامت لا تلتزم بسيادة القانون (الرادا) يتخلى موقتا عن ضمان حقوق الإنسان بالكامل في منطقة النزاع

قالت المستشارة الألمانية أنغيلا ميركل أمس، انه لن تعد أي اجتماعات لمجموعة الثماني مع روسيا ما دامت لا تلتزم بالقيم المشتركة الأساسية للديمقراطية وسيادة القانون.

وقالت ميركل في كلمة لها أمام البرلمان الأوروبي في بروكسل في أوكراينا في السبب في أننا سنلتقي في العوا كمجموعة السبع لمجموعة الثماني» مشيرة الى الاجتماع الذي سيعقد في بافاريا الشهر المقبل من دون مشاركة روسيا.

وأضافت: «ننظر الى مجموعة السبع كمتجمع له قيم. وهذا يعني العمل معاً من أجل الحرية والديمقراطية وسيادة القانون. هذا يعني احترام قوانين الدول وسلامة أراضيها.»

وقالت: «افعال روسيا في أوكراينا لا تنفق مع هذا. لا يمكن تخيل العودة الى شكل مجموعة الثماني ما دامت روسيا لا تتصرف بما يتفق مع هذه القيم الأساسية.»

جاء ذلك في وقت، تبني البرلمان الأوروبي امس قراراً يوضح على تخلي كييف موقفاً عن ضمان حقوق الإنسان والحريات الأساسية في منطقة «العملية الأمنية» شرق أوكراينا.

وأقر البرلمان بالقراءة الثانية القرار الذي يحمل عنوان «حول تبني بيان بشأن تخلي أوكراينا عن الالتزامات المحددة في معاهدة الإنسان والحريات الأساسية والعهود الدولية الخاصة بالحقوق المدنية والسياسية والميثاق الاجتماعي الأوروبي (المعدل)».

وصوت 249 نائباً لمصلحة هذا القرار، بينما كان يتطلب تبنيه موافقة 226 نائباً على الأقل، حيث جاء في تفسيرات ملقحة بالقرآن أن أوكراينا في حاجة الى التخلي في شكل مؤقت عن التزاماتها الخاصة بضمان بعض حقوق الإنسان في حدود مسوح بها وفقاً للاتفاقية الدولية، وذلك بسبب عدم قدرتها على ضمان كامل الحقوق في منطقة العملية الأمنية وكذلك ضرورة «اتخاذ إجراءات للتصدي للعنوان المسلح من قبل الاتحاد الروسي».

وفي سياق متصل، قال وزير الخارجية الأوكراني بافل

مركز: لا اجتماعات لمجموعة الثماني مع روسيا ما دامت لا تلتزم بسيادة القانون (الرادا) يتخلى موقتا عن ضمان حقوق الإنسان بالكامل في منطقة النزاع

كليمكين ان بلاده تريد الحصول على ضمانات خلال القمة التي يعقدها الاتحاد الأوروبي هذا الاسوع بأنها مرشحة مناسبة لعضوية الاتحاد وإن مواطنيها سيمنعهم السفر بحرية من دون استصدار تأشيرات الى دول الاتحاد العام المقبل.

ويجتمع مسؤولون من الاتحاد ومن الدول الأعضاء مع ست دول في شرق أوروبا من بينها أوكراينا في ريفاً عاصمة لاتيفيا، حيث سيتصدر جدول الأعمال الحل السياسي للصراع الدائر في أوكراينا.

وقال وزير الخارجية الأوكراني «نريد الآن ضمانات ملموسة في ريفاً بأن أوكراينا مؤهلة لعضوية الاتحاد الأوروبي مستقبلاً»، وأضاف: «نريد أن نرى الضوء في نهاية النفق.»

وقال ان بلاده تنتظر أيضاً الحصول على التزام في القمة بأن يتمتع مواطنوها بحرية السفر الى الدول الأعضاء اعتباراً من العام المقبل.»

الى ذلك، أعلنت المتحدثة باسم وزارة الخارجية الأميركية ماري هارف ان الولايات المتحدة و«الناتو» لا يخططان لنشر منظومة الدرع الصاروخية في أوكراينا.

وتكاتف أمين مجلس الأمن الوطني والدفاع الأوكراني الكسندر تورشينوف قد أعلن في وقت سابق أنه لا يستطيع أن تدرس كيف إجراء مشاورات حول نشر عناصر من المنظومة الأميركية على أراضيها.

وقالت هارف خلال مؤتمر صحفي إنه «لا توجد خطط لدى الولايات المتحدة و«الناتو» لنشر منظومة الدرع الصاروخية في أراضي أوكراينا»، مضيفة أنه «من المعروف جيداً أن نشر عناصر منظومة الدرع الصاروخية للناتو يتم فقط في الدول الأعضاء في الحلف».

كما جددت المتحدثة الأميركية موقف واشنطن بأن «منظومة الدرع الصاروخية للناتو غير موجهة ضد روسيا».

وعلى حد قولها فإن الحديث يدور عن «التهديدات المنطلقة من الشرق الأوسط».

هذا وكان دميتري بيسكوف السكرتير الصحفي للرئيس الروسي قد أعلن في وقت سابق من اليوم أن موسكو ستستخد إجراءات جوابية لحماية أمنها في حال نشرت أوكراينا عناصر منظومة الدرع الصاروخية الأميركية على أراضيها.

وكان وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف قال ان روسيا تأمل في ان تمارس واشنطن الضغط على كييف كي لاتنفيذ مغامرات عسكرية جديدة.

وفيما يسمى ساعة حكومية، التقى الوزير لافروف مع مجلس الاتحاد الفيدرالي الروسي، فكانت الدقائق مملوءة بنقاشات ترتبط بعلاقات موسكو الخارجية وأزمات اقليمية ودولية.

وكانت أوكراينا وما وصلت اليه أزمته محوراً أساسياً في كلمة لافروف، إذ شدّد على التمسك باتفاقات مينسك كإرضية للحل، منتقداً الولايات المتحدة بسبب تدخلها في الأزمة الأوكرانية في شكل غير بناء، لكنه أعرب عن أمله في أن تضغط واشنطن على كييف لفتح حوار مباشر مع دونباس. مبدئياً، قال المتحدث باسم الجيش الأوكراني ألكسندر موتوزيانك امس ان جنديا أوكراينيا قتل وأصيب ثمانية خلال هجمات جديدة «بالنصفالين» في شرق أوكراينا في انتهاك لوقف إطلاق النار.